

بحار الأنوار

[183] يغني عنكم هنالك إلا صالح عمل قدمتموه، وحسن ثواب أحرزتموه، فإنكم إنما تقدمون على ما قدمتم، وتجاوزون على ما أسلفتم فلا تخذعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات عليّة، فكان قد انكشف القناع وارتفع الارتياح، ولاقى كل امرء مستقره، وعرف مثواه ومنقلبه (1). السابع والعشرون: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته: لا تكونوا ممن خدعته العاجلة، وغرته الآمنية فاستهوته الخدعة فركن إلى دار السوء سريعة الزوال وشيكة الانتقال (2) إنه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى إلا كإناخة راكب أوصر حالب (3) فعلى ما تعرجون وماذا تنظرون؟ فكأنكم وأما وما أصبحتم فيه من الدنيا لم يكن، وما يصيرون إليه من الآخرة لم يزل، فخذوا هبة (4) لا زوال لنقله وأعدوا الزاد لقرب الرحلة، واعلموا أن كل امرء على ما قدم قادم، وعلى ما خلف نادم. الثامن والعشرون: عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أيها الناس بسطوا أقدامكم متقدمين حلول الآجل، والمعاد مضمار العمل، فمغتبط بما احتقب غانم، ومتيسر بما فاتته نادم (5) أيها الناس إن الطمع فقر، واليأس غنى، والقناعة راحة، والعزلة عبادة، والعمل كنز، والدنيا معدن، والله ما يساوي ما مضى _____ (1) أي محل قراره وما انقلب إليه. (2) الوشيك: السريع. (3) أناخ فلان بالمكان: أقام به. وصر بالناقة: شد ضرعها بالصرار لئلا يرضع ولدها. والحالب هو الذي يحلب الناقة أو الشاة أي أخرج ما في ضرعها من اللبن. (4) الهبة - بضم الهمزة وسكون الهاء والباء الموحدة - : العدة يقال أخذ للسفر أهبة أي عدته. (5) المغتبط: المسرور، واحتقب الشيء جمعه، وغانم فاعل من غنم يغنم. والمتيسر هو الذي يمكنه أن يفعل ما يشاء من الخيرات.